سلمان وابي الدرداء رضي الله عنهما قصعة فسبّحت وسمعا تسبيحها
واما كلام العجماء فكتكلم اصحاب الكهف فكما روي ان النبي عم قال بينا بالف الاشباع
رجل يسوق بقرة قد حمل عليها اذا التفتت البقرة اليه وقالت اني لم اخلق
لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله العظيم بقرة تكلم وقال عم
آمنت بهذا وغير ذلك من الاشياء مثل رؤية عمر وهو على المنبر بالمدينة جيشه
بنهاوند حتى قال لامير جيشه يا سارية الجبل تحذيرا له من وراء الجبل لمكر
العدو هناك وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وكشرب خالد
السم من غير تضرر به وكجريان النيل بكتاب عمر رضي الله عنه وامثال هذا
كثير من ان تحصى ولما استدل المعتزلة المنكرون بكرامة الاولياء بانه
لو جاز ظهور خوارق العادات من الاولياء لاشتبهت بالمعجزة فلم يتميز
النبي عم من غير النبي اشار الى الجواب بقوله ويكون ذلك اي ظهور
خوارق العادات من الولي الذي هو من احاد الامة معجزة للرسول الذي
ظهرت هذه الكرامة لواحد من امته لانه يظهر بها اي بتلك الكرامة انه
ولي ولن يكون وليا الا وان يكون محقا في ديانته وديانته الاقرار
بالقلب وباللسان والتصديق بالقلب برسالة رسوله مع الطاعة له في

اوامره ونواهيه حتى لو ادعى هذا الولي الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة
لم يكن وليا ولم يظهر ذلك على يده والحاصل ان الامر الخارق للعادة
فهو بالنسبة الى النبي عم معجزة سواء ظهر ذلك من قبله او من قبل احاد
من امته وبالنسبة الى الولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك
من قبله فالنبي لابد من علمه بكونه نبيا ومن قصده اظهار خوارق العادات
ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي وافضل البشر بعد نبينا عليه السلام
والاحسن ان يقال بعد الانبياء لكنه اراد البعدية الزمانية وليس
بعد نبينا نبي ومع ذلك لابد من تخصيص عيسى عم اذ لو اريد كل بشر
يوجد بعد نبينا انتقض بعيسى عم ولو اريد كل بشر يولد بعده لم يفد
التفضيل على الصحابة ولو اريد كل بشر هو موجود على وجه الارض
لم يفد التفضيل على التابعين ومن بعدهم ولو اريد كل بشر يوجد
على الارض في الجملة انتقض بعيسى عم ابو بكر الصديق الذي صدق
النبي عم في النبوة من غير تلعثم اي من غير مكث وفكر وفي المعراج بلا تردد
ثم عمر الفاروق الذي فرق بين الحق والباطل في القضايا والخصومات
ثم عثمان ذو النورين لان النبي عم زوج رقية ولما ماتت رقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)